

شرح اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله (||) 1 || أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه - [00:00:23](#)

واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد افلحت الوجوه وبارك الله في خطى نقلت الى مجالس العلم. مرحبا بطلبة العلم ومن بلغ في هذا المجلس الذي يمثل الحلقة الثالثة من سلسلة حلقات عقائد السلف - [00:00:43](#)

ذلك ان انه لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها وقد كان سلف هذه الامة على المهيع الرشيد والصراط السوي فتح الله تعالى بهم القلوب قبل ان يفتح بهم الحصون. وكانوا حقا وفعلوا خيرا اخرجت - [00:01:08](#)

وقد تقدم في المجالس السابقة ذكر اعتقاد الامام مالك بن انس امام دار الهجرة واعتقاد الامام الشافعي وها نحن اليوم في حضرة امام جليل مبجل هو الامام احمد بن حنبل ذلكم الامام الذي اذا - [00:01:35](#)

اقترن باسمه العقيدة والسنة. والصبر في ذات الله وقبل ان نشرع في استشراف عقيدته سنلقي الماحة عن شيء وطرف يسير من سيرته. لنعرف قدره وهي منثورات اخترناها من سير اعلام النبلاء. للامام الذهبي - [00:01:57](#)

فاسمه ونسبه رحمه الله كما قال الامام الذهبي هو الامام حقا وشيخ الاسلام صدقا ابو عبد احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي احد ائمة الاعلام فنسبته الدهلي والشيباني الى القبيلة. واما المروزي فلانه ولد - [00:02:25](#)

فرض واما البغدادي فلانه حل بها وعاش بها طيلة عمره واما ولادته فقد كان محمد والد ابي عبدالله من اجناد مرو. اي انه كان من المجاهدين على الثغور وقد مات شابا له نحو له نحو من ثلاثين سنة. وربى احمد رحمه الله يتيما. وقيل ان امه - [00:02:55](#)

وتحولت من مرو وهي حامل فقال صالح قال لي ابي صالح بن احمد قال لي ابي ولدت في ربيع اول سنة اربع وستين ومئة قال ابو داود سمعت يعقوب الدورقي يقول سمعت احمد يقول ولدت في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين - [00:03:23](#)

هذا هو مولده قال صالح جيه بابي حمل من مروه فمات ابوه شابا فوليته امه. قال صالح قال ابي تقبت امي اذني فكانت تصوير فيهما لؤلؤتين فلما ترعرعت نزعتهما فكانتا فكانت عندها. ثم - [00:03:48](#)

دفعتهما الي فبعتهما بنحو من ثلاثين درهما واما طلبه للعلم فعجيب طلب العلم وهو ابن اربعة عشرة سنة او خمسة عشرة سنة. قال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول طلبت الحديث سنة تسع وسبعين - [00:04:14](#)

وقد كان مولده سنة مائة واربع وستين فسمعت بموت حماد بن زيد. وانا في مجلسه شين في العام الذي مات فيه ما لك وحماد ابن ابن زيد فسمع رحمه الله من ابراهيم بن سعد قليلا ومن هشيم ابن بشير فأكثر وجود ومن خلق كثير. فعدة - [00:04:34](#)

شيوخه الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون ونيف قال المروذي قال المروذي قال لي ابو عبد الله اختلفت الى الكتاب ثم اختلفت الى الديوان وهذه مراتب كانوا يترقون فيها منذ - [00:04:58](#)

اظفارهم الكتاب فالديوان وانا ابن اربع عشرة سنة. قال صالح سمعت ابي يقول مات هشيم. فخرجت الى الكوفة. اذا اول طلبه للعلم

كان على يد هشيم ابن ابن هشيم. ثم ارتحل الى الكوفة سنة ثلاث وثمانين - 00:05:16

قال حدثنا المرودي قال سمعت ابا عبدالله يقول مات هشيم ولي عشرون سنة فخرجت انا والاعرابي رفيق كان لابي عبد الله قال فخرجنا مشاة من بغداد الى الكوفة. فوصلنا الكوفة الكوفة يعني في سنة ثلاث وثمانين - 00:05:37

بعد المئة فاتينا ابا معاوية من ائمة المحدثين وعنده الخلق فاعطى الاعرابي حجة بستين درهما فخرج وتركني. في بيت وحدي ما استوحشت وليس معي الا جراب فيه كتبتي. كنت اضعه فوق لبنة واضع رأسي عليه - 00:06:00

واول رحلاتي الى البصرة سنة ست يعني سنة مئتين وسنة مئة مئتين وست وخرجت الى سفيان اي بمكة سفيان بن عيينة سنة سبع فقدمنا وقد مات الفضيل ابن عياض وحججت - 00:06:24

خمس حجج منها ثلاث راجلا انفقت في احداها ثلاثين درهما. وقدم ابن المبارك في سنة تسع وسبعين وفيها اول سماع من هشيم فذهبت الى مجلس ابن المبارك فقالوا قد خرج الى طرسوس وكتبت عنه - 00:06:43

اكثر من ثلاثة الاف. قال عبدالله بن احمد قال لي ابو زرعة ابو زرعة الرازي ابوك يحفظ الف الف حديث. يعني مليون فقيل له وما يدريك؟ قال ذاكرته. فاخذت عليه الابواب. قال الذهبي فهذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي - 00:07:03

عبد الله لكن كيف يكون الف الف كانوا يعدون في ذلك المكرر والاثر وفتوى التابعين. وما فسر ونحو ذلك والا والكلام للذهبي والا المتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك - 00:07:26

اما صفته رحمه الله وسمته فقد كان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمرة حسن الوجه ربعة يعني ليس بالطويل ولا بالقصير يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته. اذا كان في البيت - 00:07:47

اذا كان في البيت عامة جلوسه متربعا خاشعا آ قال ابو بكر المرودي كان ابو عبدالله لا يجهل. ومعنى قولهم لا يجهل يعني لا يغضب كان لا يجهل وان جهل عليه - 00:08:07

حلم وان جهل عليه حلم واحتمل ويقول يكفي الله. ولم يكن بالحقود ولا بالعجول كثير التواضع حسن الخلق دائم البشر لين الجانب. ليس بفضل وكان يحب في الله ويبغض في الله. واذا كان - 00:08:25

في امر من الدين اشتد له غضبه وكان يحتمل الذي من الجيران ومجموع ما يستنبط من صفاته رحمه الله انه كان جليلا مهيبا ورعا رفيقا رقيقا عالما فقيها عابدا خاشعا ناصحا - 00:08:43

وهو حقيق بهذه الاوصاف رحمه الله. واما عبادته فقد قال المرودي رأيت ابا عبدالله يقوم لورده قريبا من نصف الليل حتى يقارب السحر ورأيت يركع فيما بين المغرب والعشاء وقال عبد الله ربما سمعت ابي في السحر يدعو لاقوام باسمائهم. وكان يكثر الدعاء ويخفيه - 00:09:04

ويصلي بين العشائين فاذا صلى عشاء الاخرة ركع ركعات صالحة ثم يوتر وينام نومة خفيفة ثم يقوم يصلي وكانت قراءته لينة ربما لم افهم بعضها. يعني انه يخافت بها وكان يصوم ويدمن ثم يفطر ما شاء الله. ولا يترك صوم الاثنين والخميس وايام البيض - 00:09:31

وايام البيض فلما رجع من العسكر ادمن الصوم الى ان مات. ومراده بقوله فلما رجع من العسكر اي بعد حبسه رحمه الله. قال رحمه الله ما كتبت حديثا الا وقد عملت به. حتى مر بي ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:57

واعطى ابا طيبة دينارًا. فاحتجمت واعطيت الحجام دينارًا. هكذا كانوا هكذا كانوا يترسومون هدي النبي صلى الله عليه وسلم في ادق الامور واما ثناء العلماء عليك اشق من ان يحصر في مقالة. نشير الى بعض عباراتهم من ذلك - 00:10:18

قول عبد الرزاق ما رأيت احدا افقه ولا اورع من احمد ابن حنبل من احمد ابن حنبل قال الذهبي قال هذا وقد رأى اي عبد الرزاق مثل الثوري ومالك وابن جريج ومع ذلك قال فيه ما قال. وقال قتيبة خير اهل - 00:10:42

زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد بن حنبل واذا رأيت رجلا يحب احمد فاعلم انه صاحب ولو ادرك عصر الثوري والاوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم. فقيل لقتيبة يضم احمد الى التابعين قال - 00:11:02

قال الى كبار التابعين وقال قتيبة ايضا لولا الثوري لمات الورع. ولولا احمد لاحدثوا في الدين. احمد امام الدنيا وقيل لابي مسهر

الغساني تعرف من يحفظ على الامة امر دينها - 00:11:22

قال نعم شاب في ناحية المشرق يعني قال المزاني صاحب الشافعي قال لي الشافعي رأيت ببغداد شابا اذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق قلت ومن هو؟ قال احمد بن حنبل - 00:11:40

وقال حربنا له سمعت الشافعية يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا افقه ولا اتقى من احمد ابن ابن حنبل وقال النفيلي كان احمد بن حنبل من اعلام الدين. وقال المرودي حضرت ابا ثور. سئل عن مسألة فقال قال ابو عبد - 00:11:59
احمد بن حنبل شيخنا وامامنا قال فيها كذا وكذا. هذا قول ابو ابي ثوم وقال ابن معين صاحبه ارادوا ان اكون مثل احمد والله لا اكون مثله ابدًا. وقال ابو خيثمة ما رأيت مثل احمد ولا - 00:12:22

اشد منه قلبا. وقال بشر ابن الحارث المعروف بزهادته انا اسأل عن احمد بن حنبل ان احمد ادخل الكير فخرج ذهبًا احمر هو الذي يدخل فيه المعدن حتى ينقى. قال انا اكون مثل مثل احمد. ان احمد ادخل الكير فخرج ذهبًا - 00:12:42
وقال عبدالله بن احمد قال اصحاب بشر الحافي له حين ضرب ابي لو انك خرجت فقلت وقلت اني على قول احمد فقال اتريدون ان اقوم مقام الانبياء وقال نسف بن علي الجهظمي احمد افضل اهل زمانه. الى غير ذلك من كلام السلف المتقدمين في وصفه وهو بذلك جدير - 00:13:05

لا يخفاكم معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ ان الامام احمد ابتلي بمحنة القول بخلق القرآن وهذا الامر امر آا اصاب كثيرا من المحدثين والفقهاء في زمنه الا ان الله سبحانه وتعالى ثبته - 00:13:31
صار اماما في الدين وصار قوله مقديما على كل قول وصارت له الزعامة والامامة في الدين. وقد لخص الامام الذهبي هذه الحادثة التي لا بد لطالب العلم ان يكون على وعي وادراك لما جرى. يقول الذهبي في تلخيصها كان الناس امة واحدة - 00:13:49
كان الناس امة واحدة ودينهم قائما في خلافة ابي بكر وعمر. فلما استشهد اي عمر قفل فلما استشهد قفل باب الفتنة عمر رضي الله عنه وانكسر الباب قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان - 00:14:12

يشير بذلك الى حديث حذيفة قال يا امير المؤمنين يخاطب عمر ان ان بينك وبينها بابا فقال له عمر سيفتح الباب ام يكسر؟ قال بل يكسر. قال اكسرا لا ابا لك؟ اذا لا يرد ابدًا. فكان الباب عمر رضي الله عنه - 00:14:34
يقول وانكسر الباب فقام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا وتفرقت الكلمة وتمت وقعة الجمل ثم وقعت صفين فظهرت الخوارج وكفرت سادة الصحابة. ثم ظهرت الروافض والنواصب وفي اخر زمن الصحابة - 00:14:53

ظهرت القدرية ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة والجهمية والمجسمة بخراسان في اثناء عصر التابعين مع ظهور السنة واهلها الى بعد المائتين في هذا تلخيص لبداية ظهور الفتن فاول فتنة ظهرت في الاسلام هي بدعة الخوارج ثم الروافض ثم القدرية ثم - 00:15:13
وبعد ذلك الجهمية والمجسمة يقول رحمه الله فظهر المأمون الخليفة وكان ذكيا متكلمًا وابوه هارون الرشيد وابوه هارون الرشيد. وكان ذكيا متكلمًا له نظر في المعقول المعقولات كعلم المنطق وما اشبهه. فاستجلب كتب الاوائل. يقصد بكتب الاوائل كتب اليونان - 00:15:37

وعرب حكمة اليونان وقام في ذلك وقعد وخب ووضع ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها بل والشيعة فانه كان كذلك. وال يعني فانه كان كذلك يعني كان فيه تشين وال به الحال ان حمل الامة على القول بخلق القرآن. وامتنح العلماء فلم يمهل وهلك لعامة - 00:16:05

سنة ثمانية عشر وخلي بعده شرا وبلاء في الدين. فان الامة ما زالت على ان القرآن العظيم كلام الله تعالى. ووحيه وتنزيله لا يعرفون غير ذلك حتى نبغ لهم القول بانه كلام الله مخلوق مجعول وانه انما يضاف الى الله - 00:16:31
الله تعالى اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله فانكر ذلك العلماء ولم يكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشيد فلما ولي المأمون كان منهم. واظهر المقالة ثم ان المأمون نظر في الكلام وناظر وبقي متوقفا في الدعاء الى بدعته - 00:16:54
قال ابو الفرج ابن الجوزي خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا له القول بخلق القرآن وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ ثم قوي عزمه

وامتحن الناس قال صالح ثم امتحن القوم ووجه بمن امتنع الى الحبس. فاجاب القوم جميعا - [00:17:15](#)

غير اربعة ابي ومحمد بن نوح والقوارير والحسن بن حماد سجادة. يلعب سجادة. ثم اجاب هذان وبقي ابي ومحمد في الحبس اياما ثم جاء كتاب من طرسوس بحملهما مقيدين زميلين وجرى له محن وخطوب وضرب - [00:17:36](#)

اربعة وثلاثين صوتا وكان مكته في السجن منذ اخذ الى ان ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا الله رحمة واسعة. صبر وثبت وابى ان يوافقهم الى ما ارادوا. وكان يقول في مجلس في مجلس - [00:18:02](#)

الواثق وفي مجلس المعتصم يا امير المؤمنين هاتوا لي شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول به بين يديه ناظر كبار المعتزلة كاحمد ابن ابي دؤاد وغيره فكانوا ينقطعون بين يديه ولا يثيرون جوابا - [00:18:22](#)

فنصر الله به السنة كما قال بعض اهل العلم ان الله نصر الدين بابي بكر عام الردة وباحمد عام المحنة اما وفاته فقد قال صالح لما كان اول ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومئتين حمى ابي - [00:18:44](#)

ليلة الاربعاء يعني اصابته الحمى وبات وهو محموم يتنفس تنفسا شديدا وكنت انام الى جنبه فاذا اراد حاجة حركني وجعل يحرك لسانه ولم يئن الا في الليلة التي توفي فيها - [00:19:05](#)

ولم يئن الا في الليلة التي توفي فيها. ومما يذكر انه دخل عليه احد المحدثين وهو يئن وقال بلغني ان الامين يكتب فامسك حتى مات رحمه الله ولم يزل يصلي قائما امسكه فيركع ويسجد وارفعه في ركوعه. قال واجتمعت عليه اوجاع الحصر - [00:19:23](#)

حصر البول وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا. فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفي انظروا ايها الكرام مشهد الوفاة كان قد قال له احمد ابن ابي دؤاد رأس المعتزلة يقول له - [00:19:46](#)

مخدلا يا احمد تفرق عنك الناس. تفرق عنك الناس ليس معك احمد. فكان يقول له بيننا وبينكم يوم الجنائز يقول عبدالوهاب الوراق ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية ولا الاسلام مثله يعني من شهد الجنائز حتى بلغنا ان الموضع مسح - [00:20:08](#)

وحزر على الصحيح فاذا هو نحو من الف الف يعني عدة الناس الذين شهدوا جنازته وفتح الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من اراد الوضوء وحزر من حضرها من الرجال بثمانمائة الف ومن النساء بستين الف امرأة ونظروا فيمن صلى العصر يومئذ في مسجد الرسول - [00:20:33](#)

فكانوا نيفا وعشرين الفا. قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الامكنة المبسوطة وقف الناس للصلاة عليها فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ست مئة الف او اكثر سوى ما - [00:20:59](#)

كان في الاطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف يقول عبدالله بن ابن احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز الله رحمة واسعة. هذا هو احمد بن حنبل رحمه الله الذي صار اماما للناس - [00:21:19](#)

بما اتاه الله تعالى من العلم الغزير والتمسك بالسنة وتعظيم الآثار والذب عن طريقة السلف السابقين من الصحابة والتابعين. وقد حفظت بحمد الله عقيدته في روايات متعددة. من اشهرها رواية عبوس بن مالك - [00:21:44](#)

ورواية مسدد بن مسرهد ورواية محمد ابن عوف وروايات اخرى بحمد الله حفظت مقالاته اه عقيدته متعلقة بابواب شتى من ابواب الدين - [00:22:08](#)